

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب – قسم علم النفس

العام الدراسي: 2017-2018

المادة: علم النفس التجريبي – المرحلة الرابعة

مدرس المادة: م. د. علي سعد البازي

رقم المحاضرة: 29 الجزء الرابع

عنوان المحاضرة: أخطر عشر تجارب نفسية عبر التاريخ

علم النفس هو علم حديث نسبياً اكتسب شعبيةً في بداية القرن العشرين مع ويليام فونت، ووسط الحماس لمعرفة المزيد عن عمليات التفكير والسلوك البشري تمادى العديد من الأطباء النفسيين الأوائل في تجاربهم، ممّا أدّى إلى وضع معايير وقوانين أخلاقية، فعلى الرغم من أنّ التجارب التالية هي تجارب غير أخلاقية إلا أنّه لا بد من ذكر أنّها قد مهّدت الطريق لوضع معاييرنا الأخلاقية الحالية للتجارب، وهذا أمر إيجابي.

7- العجز المكتسب (1965)

أجرى عالماً النفس مارك سيليجمان وستيف ماير عام 1965 تجربة، ارتدت فيها ثلاث مجموعات من الكلاب أحزمة، أُطلقت كلاب المجموعة الأولى بعد فترةٍ مُحدّدة، دون التعرّض لأذى، وجمّع كلاب المجموعة الثانية في ثنائيات ولجّموا سوياً، وتعرّض واحدٌ من كل ثنائي لصدّات كهربائية يمكن وقفها عبر الضغط على رافعة.

أمّا كلاب المجموعة الثالثة فجمّعوا كذلك في ثنائيات ولجّموا سوياً، وتلقّى واحدٌ من كل ثنائي صدّات كهربائية ولكن الصدّات لم تتوقّف عند الضغط على الرافعة، كانت الصدّات

عشوائية وبدت حتمية، ممّا تسبّب في «العجز المكتسب»، إذ افترض الكلاب أنّه ليس هناك ما يمكن فعله لوقف الصدمات، ظهر على كلاب المجموعة الثالثة في النهاية أعراض الاكتئاب السريري. وُضع كلاب المجموعة الثالثة لاحقاً في صندوقٍ وحدهم، ثم تعرّضوا لصدمات ثانية، ولكن كان بإمكانهم وقفها بسهولة بالقفز خارج الصندوق، ببساطة «استسلمت» هذه الكلاب، وبدا عليهم ثانية العجز المكتسب.

8- دراسة ميلجرام (1974)

إنّ دراسة ميلجرام هي إحدى أشهر التجارب النفسية، أراد ستانلي ميلجرام -عالم النفس الاجتماعي بجامعة ييل- اختبار طاعة السلطة، فأقام تجربة بها «مُعَلِّمون» وهم المُشاركون الفعليون، و«مُتعلِّمون» وهم مُمثّلون، وقيل لكلٍ منهم إنّ الدراسة عن الذاكرة والتعلّم.

جلس المُعلِّم والمُتعلِّم في غرفٍ منفصلة لا يمكنهم فيها الاستماع سوى لبعضهم البعض، يقرأ المُعلِّم في التجربة كلمتين تتبعهما أربع إجابات مُحتملة للسؤال، إذا كانت إجابة المُتعلِّم غير صحيحة، يعاقبه بصدمة كهربائية بفولتٍ يتزايد مع كل إجابة خاطئة، وإذا كانت الإجابة صحيحة، لا تكون هناك صدمة، وينتقل المُعلِّم للسؤال التالي.

في الحقيقة لم يتعرّض أحد لصدمة كهربائية، وإنّما كانت أصوات الصرخات مُسجّلة، وعندما كانت تتوقّف الصرخات ويسود الصمت كان يبدو على المُعلِّمين القلق ويطلبون وقف التجربة، تشكّك بعضهم في التجربة ولكن تشجّع الكثيرون على إتمامها عندما قيل لهم أنّهم لن يكونوا مسؤولين عن أي نتائج.

إذا أشار موضوع التجربة إلى رغبته في إنهاؤها في أي وقت كان المُختبر يقول له «استمر رجاء»، «التجربة تتطلب أن تستمر»، «من الضروري تماماً أن تستمر»، «ليس لديك خيار آخر، عليك الاستمرار». ثم تتوقّف التجربة إذا استمرّت رغبته في إنهاؤها، أنهى 14 معلّماً فقط من 40 التجربة قبل تنفيذ صدمات كهربائية قوتها 450 فولتاً.